

أقوال عظام الرجال قبل وفاتهم

لما احتضر معاوية بن أبي سفيان قال :

ان تذبذب يكن عذابك يا رب غراماً لأطاقة بالعذاب

أو تجاوز فأنت رب غفور عن مسمى ذنوبه كالتراب

وقيل وفد الناس بعددونه فقال لأهله « مهدوا لي فراشاً واستنوني وأوسعوا

رأسي دهاناً ثم اكلوا عيني بالأندم ثم ائذنوا للناس يدخلوا ويسلموا عليّ قياماً ولا

يجلسوا عندي أحداً » ففعلوا ذلك

ثم رفع يديه وقال « اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحكك علي من لم

يرج غيرك ولا يثق إلا بك فانك واسع المغفرة وليس لذي خطيئة منك مهرب » ثم

أسلم الروح . توفي سنة ٦١ هـ ٦٨٠ م

ولما دنت ساعة معاوية بن يزيد قيل له « لو عهدت إلى رجل من أهل بيتك

واستخلفت خليفته » قال « لم أتفع به أحياً فلا أقدها ميتاً لا يذهب بنو أمية بحلاوتها

وأصحح مرارتها ولكن إذا مت فليصل علي الوليد بن عقبة . وليصل بالناس الضحك

بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم » وتوفي سنة ٦٤ هـ ٦٨٣ م

ودخل أبو سهل الساعدي علي جميل بينة وبوجه آثار الموت فقال له ﴿ يا أبا

سهل ان رجلاً يلتقي الله ولم يبتك دماً ولم يشرب خمرًا ولم يأت فاحشة أفترجو له

الجنة ﴾ - قال الساعدي ﴿ أي والله فمن هو ﴾ قال جميل ﴿ اني لأرجو أن اكون

ذلك ﴾ - فذكر الساعدي له بينة . فقال جميل : ﴿ اني لفي آخر يوم من الدنيا

وأول يوم من الآخرة لانا لثني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة قط ﴾

ولما شعر جميل بقرب الساعة دعا صديقاً له وعاهده علي أن يتعم وصاته وهي .

﴿ إذا أنا مت فخذ حلتي هذه التي لي عيني فاعزها جانباً ثم كل شيء سواها لك

وارحل الي رهن في الأحب من عذرة . وهم رهن بينة فإذا صرت اليهم فارتحل

ناقي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل علي شرف وصح بيته

الآيات وخلاك ذم

صنع النبي وما كفي بجميل
 وتقد أجز الدليل في وادي القري
 ونوى بمصر نواه غير قنول
 تشولت بين مزارع وتخليل
 قومي بنينة فأنديني بعويل
 وابك خليلك دون كل خليل

وتوفي سنة ٨٢ هـ ٧٠١ م وفعل صديقه حسب وصيته

ولما أحسن المطلب بن أبي صفرة الأزدي البصري بساعة رحيله عن الدنيا دعا
 بهلم فخرت . ثم قال لبيته أترونيكم كاسر بها مجتمعة . قالوا لا . قال : أفترونيكم
 كاسر بها متفرقة . قالوا . نعم . قال : « هكذا الجماعة » وتوفي سنة ٨٣ هـ ٧٠٢ م
 ولما شعر عبد الملك بن مروان بالموت قتل لابنه الوليد : إذا أنا مت أياك أن تجلس
 ونعصر عينيك كالمرأة الوكاء لكن انتعز وشمر والبس جلد الغر وضعني في حفرتي
 وخذني وشأني وعذيتك وشأنك وادع الناس إلى بيعتك . فمن قال برأسه هكذا قتل
 له بسيفك هكذا » ثم بعث إلى محمد بن خالد أبي يزيد بن ومعاوية . فقال : « هل عندك
 ندامة في بيعة الوليد » - فقال لا أعرف أحدا أحق منه بالخلافة . فقال أما إنك
 لو قلنا غير هذا لضربت الذي فيه أعينك ثم رفع كمار فرأشه فإذا تحت سيف مائل
 تحت يمينه - كل هذا وروحه تتردد في حنجرتة وهو يقول : « الحمد لله الذي لا يبالي
 صغيراً أخذ أم كبيراً . لا إله إلا الله محمد رسول الله . ثم بعد ساعة فماتت روحه .
 سنة ٨٧ هـ ٧٠٥ م

وقال الأصمعي حدثت عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي « اللهم ان
 ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصفة فإنها صغيرة في جنب عذوك فاعف عني »
 وروى أيضاً أنه في احتضاره في قصره الذي كان يشرف على بردى نظر فرأى
 غسالا يتسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتب ما أعيش يوماً بيوم
 ولم آل الخلالة وتخل يقول أمية

ليتني كنت قل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرمي الوعولا
 ولما بلغ قوله أبا حازم قال « الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يشنون ما نحن
 فيه ولم يجعلنا في احتضارنا نتمنى ما هم فيه »
 وروى أن ابن القرية خطيب العرب للشهور لما دعا الحجاج بن يوسف الثقفي

بالصياغ لقطع رأسه استوقفه وقال « كذبت أصالح الله الأمير كاشين ركب وقوف يكن
مثلا يهدي » قال هات : قل « لكل جواد كهوة ولكل صائم نبوة ولكل حكيم
هفوة » قال الججاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه
سنة ٧٠٣ هـ ٨٤ م

ولما أشرف الاخطل الشاعر المشهور على اللوت قبل له يا أبا مالك ألا توعى -
قال بلى . ثم أنشد يوصي الفرزدق وكان صديقه

أوصي الفرزدق عند المات بأمر جرير وأغيارها

وزار الببور أبو مالك برغم العداة وأوتارها

وتوفي سنة ٧٠٨ هـ ٩٠ م

ولما احتضر ابراهيم النخعي الكوفي جزع جزءا شديدا فقبل له في ذلك فقال
« وأي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولا يرد علي من ربي إما بالجنة وأما بالنار
والله لو ددت أنها تلجج في حلقي الى يوم القيامة » وتوفي سنة ٧١٤ هـ ٩٦ م

وقال الججاج بن يوسف النخعي عند موته « اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك
لا تغفر لي » وتوفي سنة ٧١٥ هـ ٩٧ م وكان عمر بن عبدالعزيز تعجبه هذه الكلمة منه
ويضبغه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال أو قالها فقيل نعم فقال عسى

وأنشد بن سريح المعنى المشهور لما حضرته الوفاة في خلافة سليمان بن عبد الملك

كأني من تذكر ما ألقى إذا ما أظلم الليل البهيم

سقيم مثل منسه أقربوه وأسلم المداوي والحميم

بلدة رام الله

والاصطياف فيها

هجم الصيف بجيله ورجله وضقت الانفاس وأخذ الناس يستمعون لسفر
وكثيرون من المصريين والتازين في وادي النيل يمتارون في اختيار المكان الذي

يسافرون اليه حيث تتوفر لهم وسائل الراحة ورخاء المعيشة وقد وجدنا أن توجه
لخضرات المصطافين نصيحة خالصة لوجه الله لا تريد من ورائها جزاء ولا شكورا وهي
ارشادهم الي اختيار بلدة « رام الله » في فلسطين الاصطيفات فيها فنقول :

رام الله بلدة تبعد عن مدينة القدس ١٥ دقيقة بالسيارة وتعلو ٣٥٥٢ قدما عن
سطح البحر وهو لها جاف منمش جدا

مزايابها .

- (١) انها بلدة نظيفة جدا كثيرة الاشجار والمياه
- (٢) ان طرقها ممهدة تمهيدا بحيث يسير فيها الانسان براحة الى مسافات طويلة
في أربع جهاتها وفضلا عن ذلك فان أشجار الصنوبر مغروسة على جانبيها
- (٣) ان العنب والتين والكمثرى والتفاح والبطيخ وأنواع الفواكه متوفرة فيها
جدا وبخسة الاسعار وأقة العنب فيها لا يزيد ثمنها عن ستة ملهات
- (٤) متوفرة فيها أنواع الاغذية كاللحم والخضروات وأسعارها أدنى منها بمصر كثيرا
- (٥) ان أهلها متصفون باللطيف ومكارم الاخلاق وحنن اللوق وابعاضها بعيدون
عن الجشع والطمع
- (٦) متوفرة في البلدة المنازل المروشة وتؤجر بأسعار أرخص بكثير مما تؤجر
المنازل في لبنان

(٧) في البلدة عدد كبير من مزرة الأطباء والصيدليات وفيها مستوصف
للصغار مجاني

- (٨) فيها مكتب منظم للبريد والتلغراف والتلفون
- (٩) فيها فندق واسع مشيد على رابية عالية يشرف على البحر وعلى مناظر
طبيعية من الجبال والارودية الخضراء ومحاط بحديقة غناء وفيه تنس وبيانو وجميع
وسائل الراحة واسعاره معتدلة بالنسبة الى اسعار فنادق لبنان

(١٠) يستطيع المصطاف فيها ان يزور القدس يوميا اذا اراد حيث يمد
السيارات من اول النهار الى آخره واجرة الراكب تتراوح بين ٥ و ٦ قروش وعدا
هذا يستطيع زيارة كثير من البلاد والأماكن المقدسة ولآثار القديمة

- (١١) في رام الله قاعة كبرى للخطابة والنمثيل وفي فصل للصف يتبعون حفلات عديدة خطابية وتمثيلية
- (١٢) في البلدة عدة فتيات لتمضية الوقت ومنزهات عديدة ولا سيما عيون الماء الواقعة في ضواحيها
- (١٣) هي أقرب مكان يصلح للاصطياف ويناسب المصريين لقربه منهم لان الاصطاف اذا اراد الرجوع يستطيع القيام منها صباحا فيصل مصر مساء أي في يوم واحد
- (١٤) يسافر الانسان من مصر بالسكة الحديدية الساعة السادسة مساء فيصل القدس في صباح اليوم التالي من حيث يركب السيارة فيصل الى رام الله بعد ١٥ دقيقة
- (١٥) البوسطة تسافر منها كل يوم والخطاب يصل من مصر الى رام الله في يوم واحد

وعدا ذلك فلاصطياف في رام الله يوفر على الاصطاف مبالغ عديدة ووقفاً كثيراً عدا عن انه يتمتع بالراحة ويكسب الصحة ومن اراد زيادة ايضاح فليترككم بزيارة ادارة مجلة الاخاء الكائنة بشارع عيد العزيز نمرة ١٦ كل يوم من الساعة ٣ - ٦ بعد الظهر فتعيده ما يريد من المعلومات والارشادات

الحفاز تقولا كندل

هو شاب مصري نبيغ في فن الحفر على الزنكوغراف والتمحاس وقد استاجر محل الحفاز الشهير الخواجه بنيامين صابونجي الكائن في شارع البواكي نمرة ١١ وقد حفر صور هنا العدد من الاخاء وحفر ورسم أيضاً غلافه وأسماؤه أتقص من أسعار جميع الحفازين على الاطلاق فضلا عن ضبط مواعيدده والسرعة في العمل فنحت الجمهور على الانتفاع بفنه والاقبال على محله